

شرح صحيح ابن خزيمة (حديث 402) كتاب الوضوء // الدكتور

ماهر الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين

اما بعد قال ابن خزيمة علينا وعليه رحمة الله - 00:00:00

باب الرخصة في وضوء الجماعة من الاناء الواحد المصنفات على الابواب الفقهية كثيرة الموطئات والسنن والجوامع والمصنفات مصنف عبد الرزاق ومصنف ابن ابي شيبة الطيب على الباب الفقهي حينما ينظر الفقيه الى اي باب يندرج هذا الحديث - 00:00:23 ثم يبدأ يستنبط الاحكام فهنا من باب الاستنباط وحينما نقرأ الحديث سوف نمر على وجه الشاهد لما قال باب الرخصة في وضوء الجماعة من الاناء الواحد ثم قال حدثنا محمد ابن بشار وهو محمد ابن بشار ابن عثمان ابن داوود ابن فيسان العبدى - 00:00:55 ابو بكر البصري يقال له بن دار ويندار لانه كان بندارا في الحديث. والبندار هو الحافظ فهو قد جمع حديث اهل بلده. وكان بارا بامه. واراد ان يسافر فاستأذن امهم فلم تأذن لهم - 00:01:17

طابوري كده وبعض الطلبة ينشغلون بالعلم وبالسفر وبملازمة مشايخ ويهملون اولادهم يحملون اباءهم ويهملون امهاتهم وهذا لا يصح ينبغي على طالب العلم ان يجلس عند ابويه طويلا وان يكون بخدمتهما - 00:01:36 وان يستأذنها في سفر ونحو ذلك. فينبغي على الانسان ان لا يفرط لا يجعل والده حينما يحتاجه يفسد اليه. بل عليه ان يخدمه الخدمة ومن خدم والديه يسر الله تعالى له من يخدمه - 00:02:01

يقول ابو الحسين عبدالله بن محمد بن يونس كان اهل البصرة يقدمون ابا موسى على بندار. وكان الغرباء يقدمون بندارا على ابي موسى. اذا ابو موسى محمد ابن المثنى ومحمد ابن بشار ولد في عام واحد وتوفي في عام واحد وكان كفرسي رهام - 00:02:19 وقد توفي محمد بن بشار في رجب سنة اثنتين وخمسين ومئتين قال حدثنا ابو احمد الزبيري وهو محمد ابن عبد الله ابن الزبير ابن عمر ابن درهم الاسلمي ابو احمد الزبير الكوفي مولى بني اسد - 00:02:40 قال ابو داوود كان حبالا يبيع الحبال وطالب العلم لابد ان يكون له كسب ولابد ان يعمل لاجل ان يسد حوائجه. ولاجل ان يشتري لنفسه ولاجل ان تكون يده العليا لا السفلى - 00:03:00

وقال نصر بن علي سمعت ابا محمد الزبيري يقول لا ابالي ان يسرق مني جذاب سفيان اني احفظه كله. طبعا هو ممن قيل انه من احفظ الناس في سفيان الثوري. لا شك ان بكى احفظ منه لكنه - 00:03:20

كان معتريا لحديث سفيان وقال ابن معين ثقة وقال بندار تجويده الراوي عنه هنا يقول ما رأيت رجلا قط احفظ من ابي احمد الزبيري وقال ابو حاتم حافظ للحديث عابد مجتهد وقال ايضا له اوهام. ولذلك الانسان يتقي اوهامه اليسيرة - 00:03:35

ولنا ترجمة له في كتابنا كشف الايهام قال حدثنا اسراييل وهو اسراييل ابن يونس ابن ابي اسحاق الهمدان السبيعي ابو يوسف الكوفي اخو عيسى ابن يونس وكان الاكبر قال اسراييل كنت احفظ حديث ابي اسحاق كما احفظ السورة من القرآن - 00:04:00 وقال علي ابن المدين عن يحيى بن سعيد القطان اسراييل فوق ابي بكر ابن عياش وقال حرب ابن اسماعيل عن احمد بن حنبل كان شيخنا ثقة وجعل يعجب من حفظه - 00:04:23

وقال يحيى ابن معين ثقة قال ابو حاتم ثقة صدوق من اتقن اصحاب ابي اسحاق معك سنة ستين ومئة عن منصور وهو منصور ابن

المعتمر ابن عبد الله ابن ربيعة - 00:04:36

وهو من العباد حتى قال سفيان الثوري يقول بشر بن المفضل لقيت سفيان الثوري بمكة فقال ما خلفت بعدي بالكوفة امن على الحديث بالمنصور ابن المعتمر وقال عبدالرحمن بن مهدي لم يكن من الكوفة احفظ من منصور - 00:04:58

وقال ابو زرعة سمعت ابراهيم ابن موسى يقول اثبت اهل الكوفة منصور ثم مشعر وقال عبدالرحمن ابن ابي حاتم سألت ابي عن منصور ابن المعتمر فقال الثقة وقد توفي منصور سنة اثنتين وثلاثين ومئة - 00:05:21

عن ابراهيم وهو ابراهيم ابن يزيد ابن قيس ابن الاسود ابن عمر النخعي ابو عمران الكوفي فقيه اهل الكوفة وامه مليكة بنت يزيد اخت الاسد ابن يزيد وعبد الرحمن ابن يزيد - 00:05:38

قال احمد ابن عبد الله العجزي لم يحدث عن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد ادرك منهم جماعة. ورأى عائشة رؤيا وكان مفتي اهل الكوفة هو والشعب في زمانهما - 00:05:54

وكان رجلا صالحا فقيها متوقيا قليل التكلف ماتى وهو مختف من الحجاج وقال ابو اسامة عن الاعمش كان ابراهيم صيرفي الحديث وقال ابو بكر بن شعيب الحبحاب عن ابيه كنت في من دفن ابراهيم النخاعي ليلا - 00:06:09

سابع سبعة وثلاثة تسعة فقال الشعبي ادفنتم صاحبة؟ قلت نعم قال اما انه ما ترى في احد اعلم منه او افقه منه قلت ولا الحسن ولا ابن سيرين؟ قال ولا الحسن ولا ابن سيرين - 00:06:33

ولا من اهل البصرة ولا من اهل الكوفة ولا من اهل الحجاز وفي رواية ولا بالشام وقد توفي سنة ست وتسعين علينا وعليه رحمة الله عن علقمة ما هو علقمة بن قيس بن عبدالله بن مالك النخعي - 00:06:48

وقد ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال الاعمش عن ابراهيم قال علقمة ما حفظت وانا شاب فكأنني انظر اليه في قرطاس او في رقعة وقال ابو طالب قلت لاحمد القم بن قيس فقال ثق من اهل الخير. وقال يحيى ابن معين ثق - 00:07:08

اذا هو ثقة من الثقات وكبير اكابر هذه الامة. قال علي بن المديني لم يأتوا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد له اصحاب حفظوا عنه وقاموا بقوله في الفقه الا ثلاثة زيد ابن ثابت وعبدالله ابن مسعود وابن عباس - 00:07:32

واعلم الناس بعبدالله بعبدالله بن مسعود القم والاسود وعبيد والحارث وقال ابو اسحاق وابو السفر عن مضغة الهمداني كان علقم من الربانيين وقال ابراهيم عن علقمة كنت رجلا قد اعطاني الله حسن الصوت بالقرآن - 00:07:49

وكان ابن مسعود يرسل الي فاقراً عليه. فاذا فرغت من قراءتي قال زدنا. فذاك ابي وامي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان حسن الصوت زينة القرآن - 00:08:12

ولذلك ينبغي على الانسان ان يحسن صوته بالقرآن ما استطاع لذلك سبيلا وان لا يتوقف في تعلم القرآن الكريم وكلما وجد من هو اقراً منه تعلم على يديه وقرأ عليه. فينبغي على الانسان ان يزداد كل يوم من تعلم قراءة القرآن - 00:08:30

وحسن تفهمه اذا توفي سنة اثنتين وستين وقيل سنة احدى وستين. عن عبدالله وهو عبد الله بن مسعود بن غافل. وعبدالله بن مسعود اسلم قديما وهاجر الهجرتين شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:51

وهو صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كثير الولوج على النبي صلى الله عليه وسلم مناقبه وفضائله كثيرة جدا وهو بمن صنع في القرآن وممن أؤذي في الله تعالى توفي عام اثنتين وستين - 00:09:14

علينا وعليه رحمة الله تعالى قال انكم تعدون الايات عذابا وانا كنا نعدّها بركة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. بركة باعتبار ان الانسان يزداد بها ايمانا ولذلك كل شيء حولنا يدلنا على الله تعالى - 00:09:34

فينبغي على الانسان ان يعتبر بكل شيء. فهذا الوجود من عند الله تعالى وكل موجود فهو من رحمة الله تعالى يقول قد كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيح الطعام - 00:09:58

فما من شيء في هذا الكون الا يسبح بحمد الله تعالى لكن الله سبحانه وتعالى قد اظهر هذا في الطعام الذي يؤكل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم. دلالة من دلائل النبوة - 00:10:18

وبركة من عند الله تعالى ليزدادوا ايمانا. فهو طعام عظيم يتقوىون به على طاعة الله وينبغي على الانسان ان يحفظ الطعام وان لا يفرط فيه وان لا يلقيه وان لا يأكل منه - [00:10:32](#)

اكل التأذي لان الانسان اذا اكل واكل واذى نفسه فانه يعتدي على صنعة الله تعالى وهنا ننبه ينبغي على الانسان ان يجعل الطعام الذي يكفيه ولا يحق له ان يرمي منه شيئا - [00:10:47](#)

ولذلك هذا الطبق الذي تجمعه عليك ان تنهيه تجعل في الطبق ما يكفيك واذا سقط من الطبق شيء عليك ان تأخذه فلا يحق لك القاؤه قال واوتي النبي صلى الله عليه وسلم باناء فوضع يده فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابعه - [00:11:06](#)

وهذا من دلائل نبوته رحمة بهذه الامة وكرامة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم حي على الطهور المبارك اقبلوا الى هذا المال الذي هو طاهر في نفسه مطهر لغيره - [00:11:27](#)

والبركة من الله هنا والبركة من الله على الابتداء. فالبركة من الله وكل بركة من عند الله تعالى ويصح ان اكون حي على الطهور المبارك والبركة في كل معطوف على الطهور والبركة - [00:11:44](#)

لكن الرفع هو ارشق والبركة من الله فجميع البركة هذه وغيرها من الله تعالى. يقول حتى توضحنا كلنا وايضا الماء الذي كان ينبؤ بحيث يكفي الصحابة رضوان الله عليهم اذا هذا الحديث من دلائل النبوة. هذا الحديث من دلائل النبوة - [00:11:58](#)

ولذلك اورده الفريال في دلائل النبوة رقم واحد وثلاثين وابو نعيم في دائرة النبوة رقم ثلاث مئة واثنى عشر والبيهقي في دلائل النبوة الجزء الرابع صاحب تسع وعشرين ومئة والجزء السادس صحيفة مئتين وستين - [00:12:20](#)

وايضا اورده البغوي في شرح السنة وفي الانوار في شمال النبي المختار واوردها ايضا اسماعيل الاصبهاني لرقم خمسة واورده ابن كثير في الصحيفة الخامسة والستين من كتابه معجزات النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:37](#)

اذا الايات يراد بها المعجزات ودلائل النبوة وسميت بذلك لانها تكون كالعلامة الدالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لك حتى ايات القرآن اسمها اية لانها تدل على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فهي اية على نبوته صلى الله عليه وسلم - [00:12:57](#)

اذا حي على الضوء حي على الطهور المبارك تعالوا وتطهروا من هذا الماء الذي هو فضل من الله تعالى. ففيه البركة والخير ولذلك هذا اعظم ما هو الماء الذي ينبع من اصابع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:16](#)

من فوائد الحديث اولا في الحديث تصريح بما كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الايات المعجزات التي يجريها الله على يديه وما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم من طلب الخير من الله تعالى - [00:13:34](#)

ثانيا على المؤمن ان يعلق اماله كلها بالله وحده فالفضل والرزق منه سبحانه وتعالى وانه هو من يقدره على ايدي العباد فهو الوهاب الكريم ولذلك من احسن اليك من الناس فهو احسان من الله تعالى وتدبير من الله تعالى - [00:13:52](#)

ثالثا ان المعجزات من خوارق العادات التي تظهر بين الفينة والاخرى منها ما يكون بركة وفضلا من الله تعالى. كشعب القوم الكثير بالليل من الطعام ومنها ما يكون تخويفا للعباد ليرجعوا الى ربهم في الخسوف والكسوف والزلازل - [00:14:18](#)

ونحن درجة الرجاء بدرجة مصرحا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم لكن هذا الحديث كما في الفائدة الرابعة اورده الطحاوي في شرح مشكل الآثار ونحن تحدثنا عن الحديث المقبول ثم تحدثنا عن مختلف الحديث. الحديث المحكم والحديث المنسوخ والحديث المختلف الذي - [00:14:39](#)

يظهر لنا الاختلاف لكن اهل العلم قد بينوا هذا فكتاب شرح مش كل الآثار للطحاوي اورده قال فاحتمل قول عبد الله كنا نعدّها بركة وانتم تعدونها تخويفا. طبعا هذا لفظ باعتبار لفظ الطحاوي - [00:15:03](#)

والا هنا اللفظ فيه بعض الخلاف اليسير الذي لا يؤثر يقول اي كنا نعدّها بركة لانا نخاف بها فنزداد ايمانا وعملا فيكون ذلك لنا بركة وانتم تعدونها تخويفا ولا تعملون معها عملا يكون لكم به بركة - [00:15:22](#)

ولم يكن ما قال عبد الله رضي الله عنه عندنا مخالفا لما جاء به كتاب الله عز وجل من قول الله وما نرسل بالآيات الا اي تخويفا لكم بها لكي تزدادوا عملا وايمانا فيعود ذلك لكم بركة - [00:15:47](#)

فهذا يعني التوفيق وشرح المعنى شرح جليل من الطحاوي علينا وعليه رحمة الله خامسا قول ابن مسعود يرد قول بعض اهل المعاني بعض اهل المعاني يقولون تسبح السماوات والارض والجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء ما دلت بلطيف تركيبها وعجيب هيئتها على - [00:16:08](#)

صادقها فيصير ذلك بمنزلة التسبيح منها. طبعاً لا شك ان هذا موجود وانها تدل على عظمة الخالق لكني ايضا في حقيقة الامر تسبح ولشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - [00:16:37](#)

يعني رسالة في قنوت الاشياء كلها لا تعلم. مطبوع في مجموعة الرسائل والمسائل ولنرجع الى شرحنا الموطأ حديث مئة وستة وخمسين ولعل الاخ يجعل بطاقة الموطأ هنا ليرتبط الامران سادسا في هذا الحديث ان الايات التي يظهرها الله تعالى لعباده المؤمنين بركة - [00:16:55](#)

ودليل خير لانها تزيد المؤمن ايمانا وتغيظ الكافر والمنافق. وهي تخويف له حتى يتجراً للايمان فتصبح بركة. فتأمل هذه الرحمة من الله تعالى سابعا قال ابن هبيرة في الافصاح وهذا من الكتب الجلية - [00:17:18](#)

يقول لعل هذا الطعام انما كان يسبح لله تعالى لكونه جعله قوتا لنبيه صلى الله عليه وسلم. والذي قيل معه يتقوون على مجاهدة اعدائه. والقيام في ارضه بحقوقه. تأمل الراحة حينما ترتاح لاجل ان تقوم باداء حقوق الله - [00:17:40](#)

وتأمل ان النعم التي تستخدمها استعن بها على طاعة الله فتأمل جميل العبارة يقول يتقوون على مجاهدة اعدائه والقيام في ارضه بحقوقه. والانسان ايضا يجاهد نفسه ويجاهد هواه فيتقوى بهذه النعم - [00:18:03](#)

يقول فيكون ذلك الطعام من جملة اعوان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه على اعدائهم ثامنا هذا الحديث فيه تصريح بالوضوء من اله واحد كما بوب عليه ابن خزيمة فهذا هو وجه الشاهد - [00:18:21](#)

تاسعا البركة كلها من الله كما ان الرزق من الله فلا تطلب البركة الا من الله ويدل على هذا قوله قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت - [00:18:41](#)

طبعاً لا ننسى حينما نقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ندعوا لهم بالسلامة من جميع الافاق وان اطلب لهم جميع الرحمت ندعوا لهم بالبركة وتأمل انك حينما تدعو بهذا الدعاء - [00:19:04](#)

اذا تناولوا نصيبا من هذا الدعاء فاذا كانت من الله فطلبها من غيره لا يجوز اذن البركة من عند الله فلا نطلبها الا من الله تعالى. يقول العيني في قوله صلى الله عليه وسلم والبركة من الله اشارة الى ان - [00:19:20](#)

جاد من الله. فالاجهاد من الله سبحانه وتعالى فعلينا ان نرجع النعم الى نسديها وهذه النعم نطالعها حتى نزداد حبا لله تعالى. ونطالعها حتى نستحي ان نعصي الله بنعمه عاشر الحديث فيه مشاهد من عبودية الطعام وتسبيحه - [00:19:43](#)

فالطعام يقدس الله تعالى ويسبحه ويتضح للمتأمل عبودية المخلوقات كلها لربها جل في علاه هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة - [00:20:06](#)